

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ٢ نوفمبر ٢٠٠١

تحذيرات من هجمات أكثر دموية . والمحطات النووية على قائمة الأهداف بوش يدعم الدول التي تسعى لترويع أميركا إلى «ترتيب بيتها»

وكان بوش طلب من الأميركيين خلال بيانه السنوي الأول عن حالة الاتحاد أن يلزموا أنفسهم بالواجب المدني في منظمات مثل رابطة السلام وقيلق الأميركي الجديد ورابطة كبار السن وأصحاب العائلات الجديدة التي ستركز على ضمان الأمن الداخلي.

ومن المنتظر أن يشرف مكتب جديد بالبيت الأبيض مكون من ثمانية أشخاص على مبادرة الخدمة الوطنية التي سيطلق عليها اسم فيلق الحرية الأميركي وتبلغ تكلفتها الكلية 560 مليون دولار العام المقبل.

وستقوم «رابطة كبار السن» من جانبها بتجنيد وتدريب موظفي الرعاية الصحية المتقاعدين للاستجابة للطائرة. كما ستطلب من عمال البريد وسانقي الشاحنات وقباطنة السفن وآخرين توخي الحرص البالغ إزاء الأنشطة المريبة. وقال بوش أن هناك حاجة لنحو 200 ألف متطوع إضافي للقيام بواجبات في برامج حراسة الجوار وأعمال إدارية في أقسام الشرطة فضلا عن محو الأمية وبناء المنازل. وقال بوش «لدينا فرصة لتغيير ثقافتنا نحو الأفضل». وأضاف «لدينا فرصة لتحويل هذا الشر. لتحويل الأفعال والأعمال الشريرة إلى خير دائم ورائع لصالح أمتنا.. أدعوكم إلى انتهاز الفرصة». وقال بوش أن الأعداء الذين كانوا «يشاهدون التلفزيون في الصباح أكثر من اللازم» اعتقدوا أن الأميركيين ضعفاء وليبو العريكة وماديون.

من جانبه حذر وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد أمس الأول من أن الولايات المتحدة يجب أن تكون على استعداد لاعتداءات إرهابية جديدة أكثر دموية أيضا من تلك التي حدثت في الحادي عشر من سبتمبر. وفي مجال عرضه المحاور الكبرى للعقيدة الدفاعية الأميركية الجديدة في واشنطن. دافع عن تحديث الآلة العسكرية الذي يبرر أهمية زيادة موازنة الدفاع على ما اقترح الرئيس جورج بوش.

وأعلن رامسفيلد أمام جامعة الدفاع الوطني «يجب علينا أن لا نتوهم». وأكد أنه «سنواجه في السنوات المقبلة ولا شك أعداء جدد سيضربون بطريقة غير متوقعة». وتابع يقول «ويقدر ما سيكون باستطاعتهم الوصول إلى أسلحة أكثر قدرة، فإن هذه الاعتداءات ستكون أكثر دموية من تلك التي تعرضنا لها قبل بضعة أشهر». وأضاف «إن مهمتنا هي أن نحتاط بالشكل الأفضل ما يمكن لمواجهة أشكال الاعتداءات المحتملة».

وكان وزير الدفاع الأميركي أعلن قبل ذلك أمام مجموعة من الضباط، أن الولايات المتحدة يجب أن تطور

عقيدتها العسكرية تبعا إلى الواقع الجديد «للحرب ضد الإرهاب». وبحسب الخبراء الأميركيين في الشؤون الاستراتيجية، فإن التهديد اليوم يأتي مرة واحدة من منظمات إرهابية ذات تطلعات عالمية ومن دول تدعمها وتملك أسلحة دمار شامل. وأعلن رامسفيلد خصوصا أن العقيدة السابقة التي نشأت بعد الحرب الباردة والتي كانت تتطلب جيشا قادرا على شن حرب احتلال في الوقت نفسه يجب استبدالها.

وقال «علينا أن نشدد الآن على قدرة الردع على أربعة مساح مهمة». إن هذه القدرة يجب أن تكون

أتلاتنا، واشنطن - وكالات الأنباء، جدد الرئيس الأميركي جورج بوش تحذيره إلى الدول التي تطور أسلحة دمار شامل فيما قال وزير دفاعه دونالد رامسفيلد أن على أميركا أن تكون مستعدة لمواجهة اعتداءات إرهابية دموية جديدة. تزامنا مع إعلان المتحدث باسم وزير الأمن الأميركي عن مخاوفه في استهداف قطاع المحطات النووية بهجمات بواسطة طائرات الركاب المدنية، في وقت كشف فيه نائب أميركي عن أن شبكة القاعدة كانت تعتزم مهاجمة منشآت تابعة لشركة بونينج عملاق صناعة الطائرات في الولايات المتحدة.

فقد حذر الرئيس الأميركي أمس الأول الدول التي قد تسعى إلى ترويع بلاده بأن «من الأفضل لها أن ترتب بيتها. والا فإن العدالة في هذا البلد ستطبق عليها». ورغم أنه لم يذكر أي دولة بالاسم فقد بدا أن بوش يشير إلى إيران والعراق وكوريا الشمالية وهي الدول الثلاث التي وصفها هذا الأسبوع بأنها تمثل «محورا للشر» وتسعى لامتلاك أسلحة دمار شامل.

وقال بوش في خطاب القاه في أتلاتنا «إن كنتم من هذه الدول التي طورت أسلحة دمار شامل ومن المحتمل أن تنضموا مع جماعة إرهابية أو أنكم ترعون الآن الإرهاب... فأنتم أيضا على قائمة رقابتنا».

ومضى يقول «الناس يقول.. حسنا ماذا يعني هذا.. أنه يعني أن من الأفضل لهم أن يرتبوا بيتهم... يعني أن من الأفضل لهم أن يحترموا حكم القانون. ويعني أن من الأفضل لهم ألا يحاولوا ترويع أميركا وأصدقائنا وحلفائنا والا فإن عدالة هذا البلد سوف تطبق عليهم».

وقال البيت الأبيض يوم الأربعاء أن بوش لم يكن يقصد التلويح بقرب شن عمل عسكري ضد العراق أو إيران أو كوريا الشمالية عندما اختصها بالذكر في خطابه السنوي الأول عن حالة الاتحاد مساء الثلاثاء الماضي. لكن تصريحات بوش الحادة على غير العادة أمس الأول لا تدع مجالا للشك في أنه يريد توجيه تحذير صريح إلى هذه الدول. وقال بوش أمس «أمل في بالطبع أن تختار الدول الاختيار الصحيح... كثير من الدول يدرك الآن أننا عندما نقول أما أن تكون معنا أو ضدنا فأننا نعني ما نقول».

وأضاف «لا يوجد مكان وسط عندما يتعلق الأمر بالحرية والإرهاب... ولذا فإن أمني هو أن تختار تلك الدول التي نوجه إليها التحذير وغيرها من الدول في أنحاء العالم الاختيار الصحيح. ولكن يجب عليهم ألا يخطئوا (الفهم)... أننا سندافع عن أمننا القومي. أمن الولايات المتحدة الأميركية هو أهم اشغالي وأنا أخذه بجدي وسوف أمضي فيه للنهائية».

وفي محاولة لاستغلال الحماسة الوطنية المتقدة التي تجتاح الولايات المتحدة منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر. شجع الرئيس الأميركي مواطنيه على تخصيص أربعة آلاف ساعة على الأقل لكل منهم لخدمات تطوعية لصالح بلادهم. وقال بوش أمس الأول أمام الحشد الجماهيري في مدينة أتلاتنا. عاصمة ولاية جورجيا «أبناء وطني الأميركيين، إذا أردتم الانضمام إلى الحرب ضد الإرهاب. فها هنا شركوا (الآن)». وقال «اشركوا في العمل التطوعي لتجعلوا من مجتمعنا مكانا أفضل. انشروا الحب والشفقة في كل ربوع بلادنا».

لشركة بوينج عثرت عليها القوات الأميركية في أفغانستان تبين أن تنظيم القاعدة بزعماء اسامة بن لادن ربما كان يستهدف هذه الشركة العملاقة.

وقال جورج بيهان المتحدث باسم ديكس «ذكر نورم أن هناك صورا لبيان عديدة (من بينها منشآت لبوينج) في انحاء سياتل تمكن من رؤيتها في مذكرة للمخابرات». وأضاف بيهان «في هذه المرحلة ودون محاولة إثارة قلق الناس يرى نورم أنه من السجاجة الاعتقاد بأن تنظيم القاعدة كان ينظر الى هذه الصور لدراسة هذه المباني من الناحية المعمارية».

وتابع قائلا أن الصور التي كانت لدى تنظيم القاعدة شملت أيضا مسلة الفضاء التاريخية في سياتل وطريقا علويا. وقال أن من المثير للدهشة أن الصور شملت أيضا لقطات لاستاد كينجدم الذي تم تفجيره في عام 1999 لاقامة منشأة جديدة. ويمكن أن يشير ذلك إلى أن هذه الصور التقطت لتقديم أهداف محتملة لاحمد رسام الجزائري المولد الذي اعتقل على الحدود الكندية وادين بتهمة التخطيط لتفجير مطارات لوس انجليس في عام 1999. وقال بيهان «توجد صلات مباشرة بين رسام وبين تنظيم القاعدة. رسام قال أنه كان سيهاجم مطار لاكس لكنه كان يخطط للبقاء في فندق يبعد مسافة قصيرة من مسلة الفضاء. ولذلك فإننا لا نستطيع أن نحزم بشيء». وأطلع مسؤولون بالمخابرات الأميركية ديكس عضو مجلس النواب عن ولاية واشنطن أمس الأول على هذه التطورات وكان في رحلة العودة بالطائرة إلى ولاية واشنطن.

وقال متحدث باسم بوينج التي يبلغ عدد عامليها 75 الفا ينتشرون في مواقع عديدة في ولاية واشنطن أنه لم يتلق تقارير من ديكس أو أي تقارير أخرى توحى بأن بوينج كانت هدفا، ويتولى حراس مسلحون حماية منشآت بوينج المصنعة لطائرات الركاب والصواريخ والطائرات العسكرية حتى قبل هجمات 11 سبتمبر وشددت الشركة الاجراءات الامنية في الأشهر الأخيرة.

وقال دين توجاس المتحدث باسم بوينج «نعلم أن بوينج من الشركات الكبيرة وافترضنا أننا قد نصبح هدفا لكننا لم نتلق أي تهديدات ولا نعلم بأننا وضعنا في أي قائمة أهداف إرهابية محتملة». والأدلة التي استند إليها ديكس كانت ضمن وثائق عثرت عليها القوات الأميركية وقالت تقارير أنها تشير إلى الأهداف المحتملة لتنظيم القاعدة في انحاء البلاد ومن بينها سد كولي المقام على نهر كولومبيا وهو من أكبر مصادر توليد الكهرباء بالطاقة المائية في العالم.

مدعومه بامخاويه بحميق النصر على معتديين اثنين في الوقت نفسه مع امكانية شن هجوم مضاد واسع النطاق واحتلال عاصمة عدو واقامة نظام جديد فيها».

في غضون ذلك كشف مسؤولون أميركيون عن أن لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية حذرت من أن محطات الطاقة النووية في الولايات المتحدة وعددها 103 يمكن أن تصبح هدفا لهجمات بطائرات ركاب.

وقال جوردون جوندرو المتحدث باسم توم ريديج مدير إدارة الأمن الداخلي «لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية بعثت برسالة (إلى القائمين على تشغيل المنشآت النووية) تقول فيها.. يتعين احاطتكم علما بأن هناك معلومات تشير إلى أن أي محطة طاقة نووية يمكن أن تصبح هدفا ويتعين أن تعرفوا جيدا سمات المنطقة المحيطة بكم والابلاغ عن أي شيء غير عادي إلى مكتب التحقيقات الاتحادي». وقال مسؤول أميركي آخر أن الرسالة التي بعثت بها اللجنة تحمل تاريخ 23 يناير وانها تضمنت معلومات نقلها مكتب التحقيقات الاتحادي بعد استجواب أحد أعضاء تنظيم القاعدة البارزين. وقال المسؤول أن الوثيقة حذرت من هجوم آخر باستخدام طائرة ركاب مخطوفة على الولايات المتحدة وهذه المرة على محطة طاقة نووية. وقال جوندرو أن هذه المعلومات غير مؤكدة ولا تحمل تاريخا محددا أو توقيتا لأي هجوم.

وأشار إلى أن الرئيس بوش قال في خطاب حالة الاتحاد يوم الثلاثاء أن تنظيم القاعدة جمع معلومات بشأن أهداف محتملة داخل الولايات المتحدة.

وقال «وهذا هو السبب في أننا مازلنا على أهبة الاستعداد». وقال بوش في كلمته أن الوثائق التي عثرت عليها في أفغانستان تشير إلى أن الحرب ضد الإرهاب مازالت في بدايتها. وأوضح «وجدنا رسومات لمحطات طاقة نووية أميركية ومنشآت مياه وتعليمات تفصيلية عن صنع أسلحة كيميائية وخرائط مسح للحدود الأميركية ووصف كامل لمنشآت أميركية في انحاء العالم».

وقال متحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي أن المكتب لم يصدر أي تحذير علني عن هجوم على محطة طاقة نووية. وأمتنع روجر هانا المتحدث باسم لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية عن التعليق على هذه الوثيقة لكنه قال «حتى هذه المرحلة لا يوجد تهديد يعتد به لأي محطة طاقة نووية في هذا البلد». وقال أن الأمن عند محطات الطاقة النووية الأميركية مازال «عاليا» منذ هجمات 11 سبتمبر. وفي سياتل قال نورم ديكس النائب الديمقراطي بالكونجرس الأميركي أن صور منشآت تابعة